

الطوارئ الأميركية بين اللجوء السوري والموقف من النظام

من الدماء، وعلى سوريا والعالم غياب الأمن والاستقرار، بل وحال دون تعاظم الإرهاب الذي لم يكن لينمو ويتكاثر ويتحول إلى تنظيماً متفوقاً كداعش ولولا التخلي الأميركي في حينها عن إرفاق الدعم السياسي بالإرادة والقرار الناقدين لإيقاف هذه المأساة المتنقلة على الأراضي السورية.

يرى المراقبون للشأن السوري أن مساعي بايدن لا تفتقر أو تتقدم على سلفيه أوباما وترامب، وإنما مجرد إدارة للفوضى وحسب؛ ففتح أبواب اللجوء للسوريين واستخدام مسكنات الأمل الموضوعة بدلاً من معالجة المرض وأسبابه لم تعد تجدي نفعاً أو تلقى قبولا في قلوب السوريين المهجرين قسراً أو الراحلين في رحلة اللجوء المريرة التي قد تكون بطاقة نهاب بلا عودة.

مرح البقاعي

كاتبة سورية أميركية

أصدر الرئيس جو بايدن خلال الأسبوعين الأخيرين قرارات تنفيذية نشرها الموقع الرسمي للبيت الأبيض يخضمان الحالة السورية الراهنة وموقف إدارة بايدن من العلاقة مع النظام السوري في ضوء قانون الطوارئ الوطنية الأميركي الذي يمنح الرئيس حق التعامل مع الأزمات والتهديدات التي تستهدف الأمن القومي والمصالح الأميركية. وكان الرئيس الأسبق جورج دابليو بوش قد أعلن في العام 2004 حالة الطوارئ في العلاقة مع النظام السوري، وهي لا زالت قائمة حتى تاريخ كتابة هذه السطور حيث أقر الرئيس بايدن تمديدتها بأمر رئاسي.

ففي 6 مايو الجاري وجه الرئيس بايدن رسالة إلى رئيسة مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ يعلمهما بتمديد سريان التعامل مع الوضع في سوريا والنظام السوري ضمن بنود "الطوارئ الوطنية". أما دواعي التمديد كما جاء في نص الرسالة فتعود إلى "وحشية النظام في قمعه للشعب السوري الذي خرج مطالباً بالحرية وبحكومة تمثله، والتي لا تعرض الشعب السوري للخطر وحسب، بل تنتشر حالة من

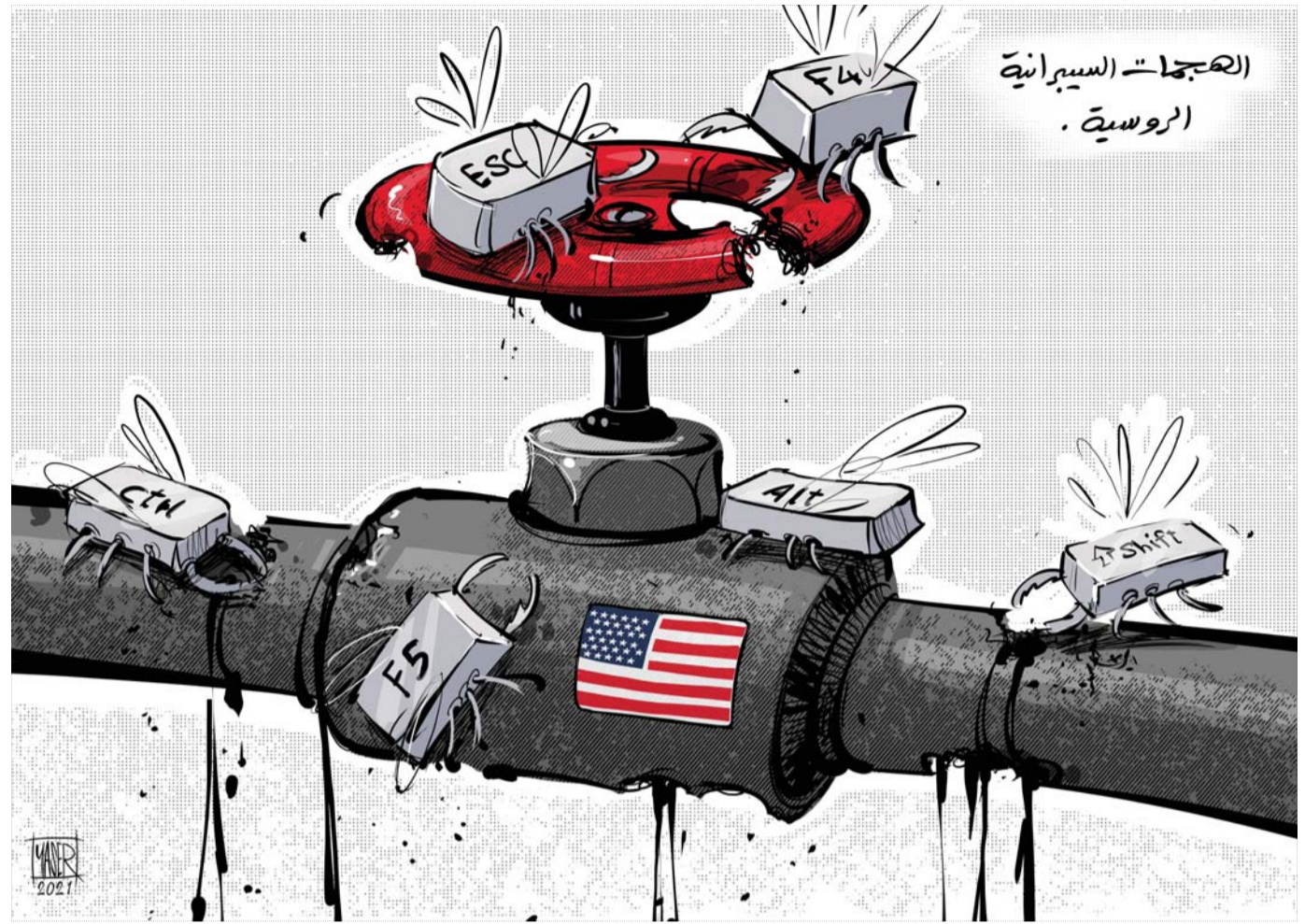
عدم الاستقرار في أنحاء المنطقة؛ بينما تشكل تصرفات النظام السوري وسياساته في السعي لإملاك الأسلحة الكيميائية واستخدامها، وكذلك دعمه للمنظمات الإرهابية، تهديداً استثنائياً وغير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية واقتصاد الولايات المتحدة".

أما القرار التنفيذي الثاني فقد صدر في 16 أبريل الفائت على شكل مذكرة وجهها بايدن إلى وزير خارجيته تتضمن القرار الرئاسي الطارئ بقبول اللاجئين للعام 2021 من سوريا وعدة دول أخرى. وأوردت المذكرة أسباب هذا القرار إلى "العنف السياسي المتزايد والقمع والفظائع والأزمات الإنسانية في دول مثل بورما وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وهونغ كونغ وشينجيانغ (الصين) وجنوب السودان وسوريا وفنزويلا". وتهدف خطة بايدن المقدمة إلى الكونغرس إلى قبول 62 ألف لاجئ جديد في الولايات المتحدة مقارنة بالعدد المنخفض الذي كان عليه والذي لا يتجاوز 15 ألف طالب لجوء؛ وسيكون للاجئين السوريين حصتهم بسبب الظروف المستمرة التي تمر بها سوريا. اليوم، وقد اتخذت الإدارة الأميركية

خطوة جديدة في الدعم الإنساني للشعب السوري الذي أنفقت عليه منذ العام 2011 ما جاوز 9 مليارات دولار، والدعم المعنوي الدبلوماسي بواسطة تمديد التعامل مع النظام السوري على أنه نظام مارق يستعين بحلفائه من الروس والإيرانيين في قمع شعبه ما يدرج التعاطي معه تحت بنود الطوارئ الوطنية، ما هو المطلوب من أميركا لنصرة حركات تحرر الشعوب حتى تبلغ مبتغاهما التي خرجت إليه، وحتى لا تترك في منتصف الطريق نهبا لرياح المصادفة والتجاذبات الإقليمية والدولية السياسية من الدول ذات النفوذ والمصالح؛

لم تكن "الخطوط الحمر" التي رسمها أوباما للنظام السوري غير مرة بقادرة على وقف تماديه وتغوله على شعبه، وأعظم انتهاكاته سجلها في استخدامه السلاح الكيميائي المحرم في غوطة دمشق الشرقية العام 2013، والذي أفلت إثره من المشنقة بفعل تسوية سياسية غير نظيفة ولا بريئة أبرمها وزير الخارجية الروسي الأميركي آنذاك سيرغي لافروف وجون كيري، حيث قامت بطي أخطر ملف كان بإمكانه أن يودي بالنظام السوري برمته إلى ما وراء قضبان العدالة الدولية.

الإفلات من العقاب كان مفتاح النظام السوري إلى بوابة جهنم التي فتحها وحلفاؤه على شعبه في مقتلته تشهد العالم فصولها بصمت مقبت. ولو قوبل النظام بالمحاسبة على فعلته في حينها لوفر على السوريين الغزير



الهجمات السيبرانية
الروسية.

أزمة جديدة تسببها الهجمات السيبرانية الروسية

اتفاق أو قبول أو حتى غض طرف من طرف السلطات الروسية. وحسب تقرير أعده جهاز المخابرات البحرية الأميركية أطلعت عليه صحيفة "العرب"، فإن الحكومة الأميركية ترى بلا شك أن "الاعتماد على قرصنة ليسوا تابعين بشكل مباشر للحكومة هو عنصر أساس في الإستراتيجية السيبرانية الهجومية الروسية بسبب سهولة العمل مع هؤلاء القرصنة وقابلية نفي العلاقة معهم". ويضيف التقرير أن "هذا التوجه يسبب إرباكا حيث من الواضح أن الحكومة الروسية هي وراء هذه العمليات إلا أن عدم وجود دليل ملموس وقاطع يصعب عملية الرد".

ومن المتوقع أن يؤدي هذا الاختراق الجديد إلى المزيد من العقوبات الأميركية ضد روسيا بعد أسابيع قليلة من فرض عقوبات اقتصادية صارمة ردا على اختراق "سولار ويندز"، لكن أصواتا بدأت تتعالى في مراكز صنع القرار الأميركي حول عدم جدوى العقوبات والحاجة إلى الرد بالمثل وحتى إلى التصعيد.

وبالرغم من قيام الرئيس الأميركي جو بايدن بإصدار أوامر لتعزيز القدرات الدفاعية السيبرانية ضمن الوزارات والمؤسسات الحكومية إلا أن هذا قد لا يكفي لمواجهة خطر القرصنة الروس الذين يعتبرون الأهم في العالم.

تكن تقصد إحداث هذا الضرر الكبير في أسواق الطاقة الأميركية، إلا أن المؤشرات تدل بوضوح على تعاون رسمي روسي مع هذه المجموعة. حيث تقوم "داركسايد" بمهاجمة الشركات الأميركية بشكل أساسي ولا تهاجم أي شركات أو مصالح في روسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق.

شركات الحكومة الأميركية بما فيها وزارات الدفاع والخزينة والأمن الوطني، بالإضافة إلى شركات مايكروسوفت وانتل وسيسكو.

ومع أن الاختراق الذي تعرضت له شركة "كولونيال بايبلين" هو من نوع "رانسوم وير" أو ما يعرف بالقرصنة لطلب فدية مالية، إلا أن الحكومة الأميركية لديها قناعة أن أطرافا حكومية روسية تقوم بالعمل بشكل مباشر أو غير مباشر لتوجيه القرصنة السيبرانية نحو أهداف تهدد الأمن والاقتصاد في الولايات المتحدة.

وقد قام مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي بالفعل باتهام مجموعة القرصنة التي تسمى نفسها "داركسايد" بالتسبب في اختراق "كولونيال بايبلين". وهذه المجموعة الحديثة نسبيا تقوم بشكل دوري باختراق شركات ومؤسسات غربية، وتطالب بغدية تتراوح بين 200 ألف ومليون دولار مقابل إصلاح الضرر أو عدم نشر معلومات سرية استحوذت عليها. ومن المثير للاهتمام أن هذه المجموعة المتمركزة في روسيا وشرق أوروبا تعمل بشكل شبه علني، حتى أن لديها خطا هاتفيا يمكن للضحية الاتصال به لتسليم عملية وكيفية دفع الفدية؛ ومع أن مجموعة "داركسايد" قد قامت بنشر تعميم ينص أنها ليست مرتبطة بحكومة أو جهة معينة ولم

تعد شبكة خطوط "كولونيال بايبلين" التي عطلت بشكل كلي هي الأكبر من نوعها في الولايات المتحدة بامتداد يتجاوز 5500 ميل، وقد دفعت هذه الأزمة الحكومة الأميركية إلى إعلان حالة طوارئ - وهو أمر نادر الحدوث - بغية السماح للشاحنات بنقل الوقود برا خارج الجداول الزمنية الموضوعة لضمان السلامة العامة.

وتلقى هذه الأزمة المزيد من الضوء حول الأمن السيبراني في الولايات المتحدة وخطر الاختراقات المتتالية التي تتعرض لها الحكومة وكبرى الشركات الأميركية بشكل متسارع، حيث لم تمض أسابيع بعد على اكتشاف اختراق شركة "سولار ويندز" لبرامج إدارة الشبكات والتي استطاعت عبرها مجموعة من القرصنة المرتبطين بجهاز المخابرات الخارجية الروسية اختراق

حازم الغبرا

محلل سياسي أميركي



سبب الاختراق السيبراني الذي تعرضت له شركة "كولونيال بايبلين" الأميركية أزمة كبرى في مجال الطاقة في الولايات المتحدة، حيث عطل هذا الاختراق الخطوط الأساسية التي تنقل مشتقات النفط والغاز من محطات التصفية في ولاية تكساس إلى شرق الولايات المتحدة الأميركية.

تعد شبكة خطوط "كولونيال بايبلين" التي عطلت بشكل كلي هي الأكبر من نوعها في الولايات المتحدة بامتداد يتجاوز 5500 ميل، وقد دفعت هذه الأزمة الحكومة الأميركية إلى إعلان حالة طوارئ - وهو أمر نادر الحدوث - بغية السماح للشاحنات بنقل الوقود برا خارج الجداول الزمنية الموضوعة لضمان السلامة العامة.

وتلقى هذه الأزمة المزيد من الضوء حول الأمن السيبراني في الولايات المتحدة وخطر الاختراقات المتتالية التي تتعرض لها الحكومة وكبرى الشركات الأميركية بشكل متسارع، حيث لم تمض أسابيع بعد على اكتشاف اختراق شركة "سولار ويندز" لبرامج إدارة الشبكات والتي استطاعت عبرها مجموعة من القرصنة المرتبطين بجهاز المخابرات الخارجية الروسية اختراق

هل يتمكن فيلتمان من حل عقدة سد النهضة في الساعات الأخيرة؟

إيجابية قد تسرع في رسم خارطة طريق للخروج من الأزمة بأقل الخسائر الممكنة لشعوب البلدان الثلاثة.

أما في حال رفضت كل الطروحات من الجانب الإثيوبي، وأمام تعدد أدبيات آباء تجاه أزمة السد والماء المتوقع أن تجريره دونما حلول عادلة في مصر والسودان وهما الدولتان المعنيتان بشريان الحياة الذي تريد أديس أبابا قطعه دونما اتفاق معلن وضمانات تنفيذه، فلن يبقى لفيلتمان - وهو الضليع في أروقة العمل بالأمن المتحدة - إلا أن يحيل الأمر إلى مجلس الأمن ليتخذ القرارات الرادعة للطرف غير المتعاون في أزمة السد، والذي يقوم في نفس الوقت بحملة وحشية في تيغراي تقترب من الإبادة الجماعية للمدنيين العزل هناك.

110 مليون شخص وادت إلى صراع أهلي واسع النطاق يتجاوز تيغراي، فإن الوضع في سوريا سيبدو مثل لعب الأطفال مقارنة بما سيؤول إليه في الإقليم.

الانخراط الأميركي وتقديم أفكار جديدة حملها المبعوث فيلتمان إلى المنطقة لهو رسالة

وزارة الخارجية إلى آخر المناصب التي تبوأها معاونو للأمين العام للأمم المتحدة. وإدارة بايدن تنكب على وضع خطة متكاملة لحل الأزمة الأكثر تعقيدا اليوم وهي أزمة سد النهضة، وتريد أن يكون لها دور فاعل ومديد في حلها الحالية والمستقبلية؛ هذا ناهيك عن الفدية الأخرى التي ستواجه فيلتمان في مهمته الصعبة ومنها النزاع المتواصل في إقليم تيغراي بإثيوبيا الذي خلق أزمة إنسانية لا يستهان بنتائجها وانعكاساتها، وكذلك النزاع الإثيوبي - السوداني على الحدود.

فيلتمان الذي يدرج مدى تعقيد الأزمات المتعاقبة في القرن الأفريقي صرح مباشرة إثر استلامه ملف المهمة أن غياب الحلول السريعة في ملفي تيغراي وسد النهضة قد يؤدي إلى أزمة إقليمية شاملة في منطقة حساسة وحسوبة جدا من العالم. وقال في أول تصريح له للإعلام قبيل جولته "إذا استمرت التوترات في إثيوبيا التي يقطنها

مكتب واشنطن - ينهي الدبلوماسي المخضرم جيفري فيلتمان جولته الدبلوماسية التي بدأت في 4 مايو الجاري وتستمر حتى الخميس الموافق 13 مايو، وقد شملت مصر والسودان والعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وذلك ضمن سعي حثيث لإيجاد مخرج لأزمات عديدة يمكن أن ترضي جميع الأطراف المعنية في منطقة القرن الأفريقي.

وفيلتمان الذي سُمي مبعوثا أميركيا خاصا إلى القرن الأفريقي كان قد عقد خلال جولته التي باشرها فور تعيينه اجتماعات مع مسؤولين من حكومات البلدان الثلاثة، إلى جانب اجتماعات مع ممثلين من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، كما التقى بمجموعة من أصحاب الشأن من السياسيين والمنظمات. تدرك إدارة بايدن تماما حجم المسؤولية التي تلقاها على عاتق فيلتمان وهو المتمرس في الأزمات الدولية وصاحب الحكمة الدبلوماسية في حلحلة أصولها، والتي اكتسبها من موقعه المتقدم في

